

أزمة الدواء.. غياب الرصانة وهيمنة المكاتب الاقتصادية



محمد الربيعي

لبن

لهم بعد التحدي الذي يواجه حياة المواطن العراقي مقتصرًا على الإيمان الأمنية التقليدية، بل انتقل إلى عمق المؤسسة الخدمية تحت ما يمكن تسميته بـ«الخاتمة الناتجة عن فساد الإدارة الهيكلي». إن ما شهدته القطاعات الحكومية يتتجاوز مجرد تقصي الموارد، يصل إلى التغول المنهي لجودة الخدمة الطبية، نتيجة تداخل الصالح السياسي مع ملء الفاسد، مما جعل من حياة المريض عرضة لوازنات الربح والخسارة في حسابات الوسطاء. فالرغم من اجراءات تقييم ودعم المساعنة الدوائية من رئيس الوزراء الان، فإن الفساد يحول دون تحقيق هذه الاجراءات والشرايع مما جعل المريض رهينة لعمولات الوسطاء، وهذا تغير الفجوة الصادمة، فيما تتجه رادة رئاسة الوزراء نحو دعم وتوسيع الصناعة الدوائية كحل استراتيجي، يضمن هذا التوجه بجدول من الفساد المؤسسي الذي يغسل تحويل هذه القرارات إلى امان صحي ملحوظ.

تشير لغة الرذام بوضوح إلى فجوة خطيرة في السياسة الدوائية، فحين يغطي الاتجاه الطيفي ما سبنته 15-18 بالمائة فقط من الاتجاه المحلي، تترك النسبة العرضية وسط ملحوظين، مما ادى إلى اقصاء الشركات العالمية الرصينة عبر فرض وسط ملحوظين، هذا الفراغ لم يبدأ بداعٍ موثوق، بل بمتغيرات تغير المبتكرة للادوية الاصلية، مما ادى إلى تغيير المفهوم الاداري من اصحاب الشركات العالمية الرصينة.

معايرات السلامة الدوائية، حيث تقدر نسبة الادوية المتداولة خارج نطاق السيطرة النوعية بحوالي 40 بالمائة، مما جعل بعض معاذن التجيبيز إلى قنوات لتصريف ادوية رديمة تفرض سلامة المواطن الخطير.

وتثير مشكلة اسعاف الادوية كاحد اكبر الاعباء التي اثقلت كاهل العاملات العرقية، نتيجة غياب سياسة المسعيرة الموحدة، وضفت الرقابة الصارمة على الاسواق، هذا الصفع الرقابي سمح بنشاط تجارة الادوية غير المخوّفة او اثقلت القريبة من تاريخ النفاد، والتي تحقق ارباحا طائلة على حساب جودة العلاج.

وفي سياق متصل، تكشف رهبات هيئات الشركات العالمية مثل Novartis وPfizer Roche عن تراجع شنط كبريات الشركات العالمية في 43,000 اصابة سنوياً، تعالى المنشآت الصيدلانية عن تفرضها جهات وسطية، وهو ما يتعارض مع قواعد الانتاج الدولي التي تلزم بها تلك الشركات وتحرم المريض العراقي من الحصول على الدواء الأصلي مباشرة من المصادر.

وتجلي اثار هذه الازمة بشكل حرج في ملف مرضي السرطان، ففي ظل تسجيل اكثر من 45,000 اصابة سنوياً، تعالى المنشآت الصيدلانية عن عجز في اصداف المرضية، مما ادى إلى تجاوز المقدمة الادارية، ويتراوح الـ50 بالمائة. هذا الاصفاض يضر المرضى امام خاربين احلاهما من اما انتظار العلاج التتوفر جزئياً او الجلو للسوق السوداء، حيث تصل اسعار بعض الجرعات إلى 3,000 دولار، في وقت تتعذر المفهوم عن تامين هذه الادوية بسبب تضليل نظام المحاصصة الاصطناعية على الكلفة والجودة.

ان تضليل حجو 4.8 بالمائة فقدم من الناتج المحلي للقطاع الصحي (يذهب جلها كروات تشغيلها) يعكس خلايا في ادوات الافتاق العام، وينبع كثیراً عن معايرات مفهوم الصحة العالمية، ان هذا التراجع في تامين الدواء الرصين يمثل اخلاقاً بالمسؤولية الاخلاقية والقانونية تجاه المرضى، وبعد نعوان من التهديد الصحي المنظم الذي لا يقل خطورة عن التهديدات الأخرى.

لقد استفدت الادارة الصحية العالمية فرض التبرير «الفساد الاداري» التقليدي، فتح ان ازمه نظمه شامل يطلب اصلاحاً جذرية في ظل فسق التعامل مع الان، الدوائي، ان استمرار تحويل حاجة المرضى في حماية استئمانية سياسية، يمثل تقوضاً لمفهوم الدولة وواجهها الاساسي في حماية مواطنها، مما يجعل من اصلاح هذا الملف ضرورة وطنية لا تقبل التأجيل.

□ بروفيسور متدرس، جامعة دبلن

مناصفات حكومة

وفي سياق متصل، تكشف رهبات هيئات الشركات العالمية مثل Novartis وPfizer Roche عن تراجع شنط كبريات الشركات العالمية في 43,000 اصابة سنوياً، تعالى المنشآت الصيدلانية عن تفرضها جهات وسطية، وهو ما يتعارض مع قواعد الانتاج الدولي التي تلزم بها تلك الشركات وتحرم المريض العراقي من الحصول على الدواء الأصلي مباشرة من المصادر.

وتجلي اثار هذه الازمة بشكل حرج في ملف مرضي السرطان، ففي ظل تسجيل اكثر من 45,000 اصابة سنوياً، تعالى المنشآت الصيدلانية عن عجز في اصداف المرضية، مما ادى إلى تجاوز المقدمة الادارية، ويتراوح الـ50 بالمائة. هذا الاصفاض يضر المرضى امام خاربين احلاهما من اما انتظار العلاج التتوفر جزئياً او الجلو للسوق السوداء، حيث تصل اسعار بعض الجرعات إلى 3,000 دولار، في وقت تتعذر المفهوم عن تامين هذه الادوية بسبب تضليل نظام المحاصصة الاصطناعية على الكلفة والجودة.

ان تضليل حجو 4.8 بالمائة فقدم من الناتج المحلي للقطاع الصحي (يذهب جلها كروات تشغيلها) يعكس خلايا في ادوات الافتاق العام، وينبع كثیراً عن معايرات مفهوم الصحة العالمية، ان هذا التراجع في تامين الدواء الرصين يمثل اخلاقاً بالمسؤولية الاخلاقية والقانونية تجاه المرضى، وبعد نعوان من التهديد الصحي المنظم الذي لا يقل خطورة عن التهديدات الأخرى.

لقد استفدت الادارة الصحية العالمية فرض التبرير «الفساد الاداري» التقليدي، فتح ان ازمه نظمه شامل يطلب اصلاحاً جذرية في ظل فسق التعامل مع الان، الدوائي، ان استمرار تحويل حاجة المرضى في حماية استئمانية سياسية، يمثل تقوضاً لمفهوم الدولة وواجهها الاساسي في حماية مواطنها، مما يجعل من اصلاح هذا الملف ضرورة وطنية لا تقبل التأجيل.

□ بروفيسور متدرس، جامعة دبلن

نصب الحرية



مُنصر صباح الحسني

بغداد

في الثالث والعشرين من كانون الثاني، رحل جواد سليم، وبقي جدار بغداد الآليين يذكرنا بأن الحرية امتحان لا ينتهي، في في هذه الذكرى استعيد تصور الحرية كضياع يذكرنا أن الحرية امتحان لا ينتهي، صباح في بغداد يرمي بتحجاج الدار الأبيض في ساحة التحرير، إذ تصلق تلك الاشكال البرونزية برمزيه على امتداد النصب، ترافق الناس بعيون لا تقام، يضفي العارون في سبب الحالة الوبية، منهم من لا يرفع رأسه، ومنهم من يلتفت صورة أسلف النصب، وأخرون يرون هوية حرية، لكنهم يعيشون في ظلال السؤال العلّق هناك مذ أكثر من سنتين عاماً: هل ثالت البارد حررتها فعلاً؟

عندما أخرج النصب سنة 1961 كان العراق يعيش شحنة التحول بعد ثورة الربيع العسّر من تمور التي رفعت شعار العدالة والساواة وأثبتت عهداً ملائكيًّا امتد لأكثر من ثلاثة قرون.

عندما فرض جواد سليم بصياغة الحلم على شكل عمل فني، اختار أن يجعل الجدار رمزاً أصيلاً يروي حكاية الإنسان العراقي ورحلة الأبدية من الخوف إلى الحرية.

يكون النصب من أربعة عشر مشهدًا قرناً من الزمن إلى الآيسار: تبدأ بوجهه مفتوحة وأحساس مقتنة وأهاتها ي يكن ابناً هنـ ثم تتصاعد الحركة مع صور الغضـ وغـسـ الرـزـونـ.

كانت تلك المرأة في رؤية جواد، رمز الوطن حين ينهض من موته ووعـدـ الخـصـبـ حين تستعاد الكرامة.

اعوام قليلة

غير أن المسافة بين النصب والنصب كانت كبيرة، فبعد اعوام قليلة من قيام الجمهورية غابت العدالة خلف صرائع الأحزاب والانقلابات وتحوّل شعار الحرية إلى شعار مراقـ.

استبدلوا سورة الله المصورة القائـةـ، وتحوـلـ الحـلـمـ المـنـيـ إلىـ الـجـهـةـ.

فكان المسؤول أعمـقـ، أكـاتـ الشـفـرـ بـداـيةـ حرـيةـ أمـ مجـرـدـ تـبـيلـ فـيـ الـجـهـةـ؟

النظام المـلـكيـ، عـلـىـ قـيـمـةـ طـفـلـةـ وـعـدـ عـلـىـ عـلـمـاتـ الـنـازـنـ، لـكـنـ طـلـبـ لـلـعـبـ عـلـىـ عـلـمـاتـ الـنـازـنـ.

أـنـ اـنـقـاطـ الـجـهـةـ يـقـدـمـ شـعـارـاتـ الـسـاـواـةـ ثـمـ غـرـقـ فـيـ صـرـاءـ الـأـيـدـيـوـجـيـ وـالـسـلـيـطـةـ.

وـفـيـ الـحـالـاتـ، طـلـبـ الـمـاـواـدـ هوـ الـخـاسـرـ الـأـكـبـرـ، يـطـلـبـ تـلـكـ الـحـرـيـةـ مـنـ جـارـ.

صـابـتـ فـيـ الـعـاصـمـةـ، قـلـبـ الـعـاصـمـةـ.

جوـادـ سـلـيمـ، الـذـيـ تـوـفـيـ قـبـلـ أـنـ يـتـصـبـ مـكـتمـلـاـ، تـرـكـ خـلـفـ ضـمـيرـاـ بـصـرـاـ.

يـشـحـدـ الـهـمـ وـهـوـ فـيـ لـيـفـةـ.

وـرـبـاـ كـانـ يـدـرـكـ أـنـ النـصـبـ سـيـجـاـزـ زـمـنـ تـلـكـ الثـورـةـ إـلـىـ زـمـنـ أـخـرـ، يـقـفـ

الـنـاسـ تـحـتـ تـارـةـ لـيـلـتـحـلـواـ وـتـرـدـ لـيـلـجـخـوـ منـ جـيـدـ بـحـثـ عـنـ الـحـلـمـ دـاـنـ.

لـكـنـ أـنـثـيـنـ أـنـ أـنـقـطـ هـيـاـنـ طـيـلـهاـ عـلـىـ سـيـاسـةـ وـأـنـ الـأـصـالـمـ الصـادـقـةـ، تـلـكـ الـتـيـ لـيـمـ يـمـنـهـاـ عـلـىـ سـيـلـهـاـ عـدـ.

قـدـ يـكـونـ يـصـبـ الـحـرـيـةـ أـنـشـئـ كـرـمـيـةـ لـزـمـنـ مـضـيـ، لـكـنـ الشـخـصـ الـعـلـيـةـ فـيـ الـهـيـاءـ تـذـكـرـ بـأـنـ طـرـيقـ إـلـىـ الـحـرـيـةـ فـيـ الـعـرـاقـ لـمـ تـكـنـ يـوـمـ هـيـةـ بـقـدـرـ ماـ هـيـ.

فـيـ كـلـيـاـنـ يـكـرـرـ مـعـ كـلـ جـلـيلـ.

فـيـ كـلـيـاـنـ يـمـنـتـ حـتـ الدـارـ الـأـيـضـ، نـيـدـ خـوـسـ الـمـتـحـانـ ذـاـنـ: أـنـ تـجـاـ

قراءة في بعد الاستراتيجي والعملياتي

ماذا تعني استعادة السيطرة على قاعدة عين الأسد؟

عماد علو الريبي

بغداد



البيـانـيـ، وـهـيـ رـسـالةـ

الـأـسـنـادـ وـالـنـذـارـ المـبـكـرـ لـسـاحـةـ

الـعـمـلـيـاتـ الـعـرـاقـيـةـ، مـنـ الـاتـجـاهـ

وـدـولـ الـنـحـالـفـ وـفـيـ مـقـدـمـتهاـ

وـمـنـ الـجـيـرـيـ بـذـكـرـ أـنـ قـاعـدـةـ عـنـ أـيـ

تـدـرـيـجـاـ مـنـ الـبـرـيـقـ مـاـ يـقـصـدـ

تـعـبـيـةـ سـكـرـيـةـ مـاـ يـقـصـدـ

أـسـاسـ الـاحـترـامـ الـمـتـبـالـ وـالـعـلـاقـ

وـدـارـيـ، وـقـدـرـةـ دـارـجـاـ عـلـىـ

نـمـطـ «ـقـيـادـةـ الـعـرـاقـيـةـ الـوـطـنـيـةـ

الـمـسـتـقـلـةـ».

أـكـفـرـ اـسـتـقـالـيـةـ، وـهـيـ رـسـالةـ

الـقـرـارـ الـأـمـنـيـ الـعـرـاقـيـ يـقـرـبـ

لـبـلـ قـطـعـاـنـ الـأـمـنـ الدـاخـلـيـ بـلـ

عـلـىـ مـوـقـعـ الـعـرـاقـ مـاـ يـقـصـدـ

تـعـدـةـ مـاـ يـقـصـدـ

عـلـىـ مـوـقـعـ الـعـرـاقـ مـاـ يـقـصـدـ

